ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

تحالف للدفاع الجوي في الشرق الأوسط... أمن مزيف للدول العربية

سيزور الرئيس الأمريكي جو بايدن السعودية والأراضي المحتلة في الأسابيع المقبلة، وهي زيارة أعلن في البداية أن هدفها هو الجمع بين العرب والكيان الإسرائيلي في إطار تحالف إقليمي مناهض لإيران.

وعلى الرغم من أن الدول العربية والكيان الصهيوني كانا يؤيدان في البداية تشكيل مثل هذا التحالف، إلا أنه كانت هناك في الأيام الأخيرة انقسامات بين أعضاء هذا التحالف،

الأمر الذي أدخل تنفيذ مثل هذه الخطة في هالة من الغموض وعدم اليقين.

في الأيام الأخيرة، أعلنت مصر والأردن رسميًا أنهما لن تنضما إلى الائتلافات المناهضة لإيران. وحسب هذه الدول، ليس هناك حديث عن الدخول في تحالف عسكري تشارك فيه إسرائيل، وهم يريدون وقف التصعيد وتحسين العلاقات مع إيران.

في غضون ذلك، على الرغم من أن موقف دول مثل مصر والأردن يُظهر أن التخطيط لإنشاء اتفاقية أمنية إقليمية، مثل الناتو، والتي تتألف من حلفاء أمريكا في غرب آسيا، غير قادر حاليًا على التنفيذ الرسمي والقانوني، ولكن بالنظر إلى أن خطة واشنطن لإقامة تحالف إقليمي بين العرب وإسرائيل تقوم على هدف طويل الأمد واستراتيجي، من أجل تخفيف عبء الالتزامات الأمنية الأمريكية في المنطقة، يبدو أن مسؤولي البيت الأبيض لا يزالون يخططون بطرق أخرى لتعزيز البنية التحتية لتشكيل مثل هذا التحالف.

وكانت وسائل الإعلام قد أفادت في الأيام الماضية عن عقد اجتماع سري في مارس، بحضور مسؤولين عسكريين من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وبعض الدول العربية في شرم الشيخ بمصر، وكان الغرض من هذا الاجتماع هو التخطيط لتنفيذ مشروع يسمى «الدفاع الجوي للشرق الأوسط»، وحسب سلطات تل أبيب، سيكون تحت قيادة الولايات المتحدة.

ومن المفترض أن يستكشف هذا التحالف، كما نُشرت تفاصيله، طرقًا لمواجهة قدرات إيران الصاروخية المتنامية وكذلك طائراتها دون طيار، من خلال دمج شبكة دفاع الدول العربية والكيان الصهيوني.

ويحاول الكيان الإسرائيلي، الداعم الرئيسي لهذا التحالف، تمهيد الطريق لتطبيع العلاقات مع العرب في المستقبل، من خلال انضمام العرب إلى هذا التحالف المعادي لإيران.

ومع ذلك، فإن بعض الدول العربية مثل عمان وقطر والكويت موجودة أيضًا في هذا التحالف، وهي غير مستعدة لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وتخشى أن تتضرر من الإجراءات المسببة للتوتر مع إيران، بل حتى ترى ذلك ضد العلاقات السلمية الحالية مع طهران.

لذلك، تحاول الولايات المتحدة والكيان الصهيوني حل مخاوف هذه الدول من خلال خلق مظلة أمنية وعسكرية، ثم تشجيعها على التحول إلى عملية التطبيع.

لكن المحللين يعتقدون أن محاولة الصهاينة تطبيع العلاقات والتحالف العسكري من خلال ربط شبكة دفاع متكاملة مع الدول العربية، تنبع أساسًا من ضعفهم وعدم قدرتهم على مواجهة القوة العسكرية لمحور المقاومة في المنطقة.

والواقع أن تل أبيب ستضع أعباء مشاكلها الأمنية وتكاليف خلق التوتر ضد إيران على عاتق الدول العربية، لأن إسرائيل محاطة بفصائل المقاومة من ثلاث جهات.

حيث إن حزب اللّه في لبنان والفصائل الفلسطينية في غزة والحكومة السورية أثبتوا أنهم قادرون على توجيه ضربات قوية للكيان الصهيوني، إذا كانت مصالحهم مهددةً.

في السنوات الأخيرة، وسّع حزب اللّه وحماس قدراتهما العسكرية، وتوصلا إلى نوع من الردع في المجال العسكري ضد إسرائيل. والصهاينة يعترفون بأنه لا يجوز لهم الدخول في حرب مع حزب اللّه والفصائل في غزة، لأنه في حال نشوب حرب فإن آلاف الصواريخ ستستهدف الأراضي المحتلة، وهذا خطر على أمن الإسرائيليين.

أمريكا أيضًا التي تحاول سحب جزء من قواتها من الشرق الأوسط وتقليص التزاماتها في هذه المنطقة، تحاول أن تجعل من سياسة إيران فوبيا الدائمة أساسًا للتقارب بين الدول العربية والكيان الصهيوني، لتضمن بهذه الطريقة الأمن الذي يحتاجه الصهاينة، وذلك في وقت تتقدم فيه المفاوضات بين إيران والسعودية وتقترب إيران والإمارات من بعضهما البعض.

أوراق إيران في مواجهة التحالف الصهيوني الأمريكي

على الرغم من تزايد الغموض الأمني في الخليج الفارسي في السنوات الأخيرة، وخاصة بعد تراجع القوة الدولية للولايات المتحدة وبداية انسحابها من المنطقة، وسعي العرب إلى زيادة الأمن من خلال إيجاد طرق أخرى بدلاً من الاعتماد على الولايات المتحدة فقط، ولكن القرب من إسرائيل سيكون له نتيجة معاكسة، والانضمام إلى تحالفات أمريكية الصنع لن يجلب الأمن لهذه الأنظمة، لأن إيران لن تقف مكتوفة الأيدي ولديها خيارات للمواجهة، ويمكنها أن تجعل تكاليف المقامرة على القدرات الأمنية لتوسيع التعاون العسكري مع الصهاينة غير متوقعة.

تنضم السعودية والإمارات إلى التحالف المناهض لإيران، بهدف الدفاع عن أمنهما ضد صواريخ وطائرات حركة أنصار اللّه اليمنية. وأنصار اللّه، التي تزعم السعودية وأبو ظبي أنها تحت تأثير إيران، في حال تشكيل تحالف، يمكن لإيران مساعدة اليمنيين على زيادة قدراتهم في مجال الصواريخ والطائرات المسيرة.

كما في العام الماضي حقّق اليمنيون العديد من الإنجازات في مجال الصواريخ والطائرات المسيرة، وقالوا إن لديهم العديد من بنوك الأهداف الخاصة بمواقع المعتدين على اليمن، والتي سيستهدفونها في الوقت المحدد.

لذلك، من خلال الانضمام إلى التحالف الإقليمي، ليس فقط لن تنخفض التهديدات التي يتعرض لها السعوديون من قبل اليمنيين، بل مع تعزيز قدرات أنصار اللّه، سيكون أمنهم أكثر عرضةً للخطر.

الوقت

المقاومة تحمي وهدر الفرصة البحرية خيانة لا تغتفر

سيوف نصراللّه المشهرة تظلّل لبنان بالهيبة والقوة الرادعة، وهي تضمن حماية البلد وثرواته الكامنة والظاهرة في البحر واليابسة، والتقاط الفرصة النفطية والغازية بات في متناول اليد على توقيت كارثة كبرى، يطول الكلام في وصفها ويتشعب مشوبا بمرارات يومية يردّدها الناس.

يعترف سائر المعنيين بوصف الكارثة، ويطنبون في استعماله وترداده ويُعرضون عن حقيقة أن الخروج منها يتطلّب قرارا وبصيرة في صياغة الخطط الوطنية، وإرادة هجومية محرِّرة من حمّى التناهش والتناتش المتأصّلين في طباع الواقع السياسي وعاداته المتوارثة، وبشرط أن تنأى الخطط المعتمدة عن هرطقة الوصفات المستعارة، وتعتمد المعيار الوطني السيادي بنزاهة.

هدر الفرصة بأيّ ذريعة سيرتّب على البلد خسائر جسيمة وأكلافا مضاعفة، وهو جريمة موصوفة تنحدر بمرتكبيها الى درك الخيانة. فمن كانت لديه حالة اختناق اقتصادي ومالي وكارثة انهيار كبير كالتي نعيش فصولها القاتمة، يّفترض أن يتلهّف للإمساك بأي فرصة نوعية تلوح أمامه بيقين التحقّق الممكن عمليا، وبتوافر ما يكفي من المقوّمات والمرتكزات المادية البيّنة والظاهرة لانطلاق مسار جديد، ينهي الكارثة ويؤسس ليقظة ونهضة صناعية مؤكدة.

لن نسترسل على طريقة الراعي وجرة السمنة التي كسرها، فسالت على رأسه في حلم يقظة. وما نورده هو وقائع بيّنة مفحمة، وليس فعل حلم يقظة، ولا مناما يّروى. فاليوم تبرهن الوقائع على أن الصهاينة باشروا نصب المنصّات وتحريك الحفارات ومدّ الخراطيم ولا يهدرون الوقت.

بعض المعلومات العلمية يقول إن حصّة لبنانية مهدّدة بالشفط من الحقول والتجويفات الجيولوجية المتداخلة برا وبحرا بين لبنان وفلسطين، وهو أمر خطير يعني أننا في سباق الزمن، قد نصل متأخرين بعد شفط المخزونات بالخراطيم العبرية، ولات ساعة مندم.

ما نرمي اليه، هو التشديد على سرعة المبادرة وعدم التماهل أو الانتظار أو التباطؤ، فتلك جرائم إن وقعت، وليست مجرّد هفوات، أيّا كان الفاعلون، وأيا كانت ذرائعهم أو التبريرات التي يتستّرون بها. ونتوجّه بكلمة الى جميع القادة والمسؤولين لإعطاء الموضوع ما يستحق من اهتمام.

وبكل احترام نقول للسادة الرؤساء إن الأمر يستحق مؤتمرا وطنيا في قصر بعبدا برئاسة فخامة الرئيس، وبمشاركة سائر الرؤساء والمسؤولين والقادة والخبراء المعنيين، لوضع خطة وطنية وآلية تنفيذ عملية، تنطلق فورا بجميع مستوياتها التشريعية والتنفيذية والإدارية والتقنية، فالوقت لا يمهل والعدو لا ينتظر وحال الانهيار أوجب وأدعى للعجلة دون استعجال أو تسرع.

من كانت لديه مقاومة هادرة بقدراتها التي تردع الكيان الصهيوني وتكبّله بالرّدع لا يّفترض أن يتردّد في الإقدام، والتحرّك بسرعة لتخطّي العوائق وتذليل الصعوبات لالتقاط الفرصة الثمينة دون تردّد، وقدرة المقاومة تحمي حقّ الحياة والاستمرار رغم الصعوبات. فالأمان الراسخ في حاصل الرّدع المقاوم، يرعى كفاح الشعب الصامد وصبره.

الفرصة الثمينة والصدفة السعيدة باتت متاحة، وهي لا تحتمل أن تُهدر أو تحرق لأي اعتبار أو بأي ذريعة كانت، ففعل التباطؤ أو العرقلة هو خيانة مبرمة، ولا عذر لمتخاذل أو جبان أو مقصّر، والتاريخ، كما الشعب لا يرحم ولا يعفو أو يغفر.

الشرق الجديد

بالوثائق.. لابيد يسكن بيتاً تعود ملكيته لمواطن فلسطيني هُجّر منه

كشف مراسل الشؤون القضائية في صحيفة «يديعوت أحرونوت» جلعاد كوهين أن مقر إقامة رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي الجديد يائير لابيد هو بيت لفلسطيني هُجّر من منزله عام ١٩٤٨.

واضاف مراسل الصحيفة، ان بيت لابيد، الواقع في شارع بلفور، بني على يدي حنا جون سلامة، وهو تاجر فلسطيني ثري كان يعمل وكيلاً لشركة السيارات العالمية «جنرال موتورز».

وترك سلامة منزله في أثناء النكبة عام ١٩٤٨، وانتقل إلى السكن في العاصمة اللبنانية بيروت، حسبما كشف كوهين.

نتمنى ارسال نسخ من الوثائق التي تكشف عمليات النصب والاحتيال والسرقة والاغتصاب، التي مارستها العصابات الصهيونية، التي دربتها وجندتها بريطانيا، للاستيلاء على بيوت واراضي الفلسطينيين، الى الحكام العرب التطبيعيين، الى قادة الغرب المتشدقين كذبا بشعارات حقوق الانسان.

ماذا سيقول الحكام العرب عندما سيجتمعون مع لابيد، خلال زيارة الرئيس الامريكي جو بايدن للمنطقة، والرجل، وفقا لوثائق كيانه، ليس سوى محتل لص سارق يسكن بيتاً ليس له؟، من المؤكد انهم سوف لن يقولوا شيئا، فماذا يمكن ان يخرج عن هؤلاء الذين «حجّوا» الى قبر السفاح دافيد بن غوريون، الذي كان وراء المشروع الصهيوني، واقامة دولة «إسرائيل»، وهو الذي أسّس عصابة «الهاجانا»، المسؤولية على أبشع وأشنع المجازر التي ارتكبت ضد الفلسطينيين، بهدف طردهم من قراهم ومدنهم، التي شكلت فيما بعد نواة «الجيش الإسرائيلي» الحالي، وقرأوا على «روحه» سورة الفاتحة!.

وماذا سيقول قادة الغرب، حينما يلتقون

بلابيد، وهو يطلب منهم المعونات المالية والمساعدات العسكرية؟، من المؤكد انهم سيأخذوه بالاحضان، فهو ليس سوى تلميذ ينفذ مخططاتهم، كما نفذها من قبل بن غوريون، لبناء قاعدة عسكرية استعمارية في قلب العالم الاسلامي، فهم من علم هذا اللص السرقة والاستيلاء على مال وممتلكات الغير.

ان العصابات الصهيونية المدعومة من الغرب الاستعماري، لم ولن ينجحوا في العثور على اي شيء يربطهم بأرض فلسطين الا القوة والارهاب، رغم كل محاولاتهم المستميتة للبحث عن دليل يرجح كذبتهم الكبرى عن الهيكل المزعوم، عبر الحفر تحت المسجد الاقصى، فكل محاولاتهم ذهبت هباء، كما ذهبت هباء حفريات «الصندوق البريطاني لاكتشاف آثار فلسطين» التي بدات من عام ١٨٦٧ وانتهت عام ١٨٧٠ ، دون ان يجدوا اثرا للهيكل المزعوم.

اذا كانت القوة هي وحدها التي أوجدت «اسرائيل»، فإن القوة المضادة هي وحدها التي ستضع حدا لوجودها، وعنجهيتها واجرامها، وسيأتي اليوم، الذي يُطرد فيه السارق لابيد وغيره من زعماء الصهيونية، من البيوت التي إغتصبوها عنوة من الفلسطينيين دون وجه حق، ومثل هذا اليوم ليس ببعيد.

العالم

هل يعيد حزب اللّه الضالين الى وطنيتهم دفاعًا عن غاز لبنان؟

د. زكريا حمودان

دخل لبنان منذ ١٧ تشرين الاول/ أكتوبر من العام ٢٠١٩ معركة اسقاط المقاومة بأشكال مختلفة، وأحد أشكالها كانت الحرب الناعمة المتعددة الأوجه (اعلاميًا، اقتصاديًا، اجتماعيًا، ...).

أسئلة عديدة كانت تطرح حول أسباب التحركات بحيث كان البعض يؤمن بأن «السنتات» هي فقط خلف ما شهدته الطرقات في تلك المرحلة. لاحقاً بات واضحًا أن مخططًا استغل حضور اللبنانيين في الطرقات وخلفه سفارات غربية وأحزاب سياسية داخلية كـ«القوات» و «الكتائب» وغيرها، وهو عينه من حرّك بعض اللبنانيين غب الطلب في مراحل متعددة منذ ذلك التاريخ الى يومنا هذا، حيث اتضح اليوم المخطط الاساسي لتلك التحركات وهو اسقاط لبنان بهدف اخضاعه وسرقة ثرواته.

بصيرة المقاومة تنتصر

اعتقد البعض أن المقاومة ضعيفة ومنهم من اتهمها بما لا يمكن أن يكون فيها، والبعض الآخر ذهب أبعد من ذلك وتحدث عن اسقاطها. أتت بصيرة المقاومة لتثبت للجميع أنها ترى ما لا يراه البعض، ترى أبعد من تحركات هنا وهناك، ترى مصلحة الوطن ومسؤوليتها في حماية ثرواته، ترى المعارك الكبرى حيث المواجهة في الميدان ومقارعة العدو وليس في زواريب الداخل.

أمام ساعة الحقيقة خرجت المقاومة لتنتصر لكل اللبنانيين، هددت العدو ووضعت الخطوط الحمر، وحددت معايير انتهاء الحرب الناعمة على لبنان، وأسقطت مخططات الغرب بكلمات سيد المقاومة التي غيرت معادلة الغاز والنفط في شرق المتوسط، وحركت أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية تجاه لبنان والمنطقة.

معادلة الغاز أحيت قوة لبنان

بعد ساعات من تحديد قواعد اللعبة في ملف الغاز في شرق المتوسط من قبل الأمين العام لحزب اللّه سماحة السيد حسن نصر اللّه تحركت الدول الاوروبية والموفدين الغربيين تجاه لبنان. لم يتحركوا حبًا بل تحركوا مكرهين أمام قوة لبنان التي زال الزمن الذي يُتَغنّى بضعفه وباتت قوة لبنان بمقاومته. القوّة التي يستند اليها لبنان أعادت ملف ترسيم الحدود الى الردود الايجابية على الطروحات التي سلمها فخامة رئيس الجمهورية بشكل رسمي إلى الموفد الاميركي، كما أن وفودًا عربية وغربية حضرت إلى بيروت لتسمع التطمينات مُقدِمة الوعود للبنان، مكرهة أمام قوته.

رواد السفارات مصدومين من مشغليهم

انصدم بعض النواب الجدد ورواد السفارات من مواقف مشغليهم الذين أظهروا انصياعًا أوّليًا لمطالب لبنان بتفعيل التفاوض غير المباشر. وخاب أمل البعض بنشوب حرب ودمار وتدمير لقوة حزب اللّه. خذلهم الموقف الاميركي فاضطروا الى العودة عن ضلالهم ورفع شعارات الحفاظ على السيادة . وسواء قالوها مكرهين أو ضالين، فقد عادوا اليوم حيث هي المقاومة.

خلاصة

لم تكن الحرب الناعمة على لبنان سوى مرحلة ضل البعض فيها طريق الوطن وسار في طرقات السفارات، دمروا الوطن عن قصد أو غير قصد، لم ينتبهوا يومًا ان الحرب الناعمة هدفها سرقة ثروات الوطن واسقاط ثروته الاسمى ألا وهي المقاومة، تآمروا على الوطن ولكن أعادتهم المقاومة عن ضلالهم ربما محرجين ومكرهين، وبقيت في الميدان دفاعًا عن غاز لبنان.

العدوان التركي الصهيوني على سورية

غالب قنديل

بين فكّي الكماشة التركية – الصهيونية توضع الجغرافية السورية تحت وطأة غزوات ومذابح وعمليات تدمير مستمرّ للعمران، بحيث لا يلتقط السوريون أنفاسهم، ويظلون تحت رحمة الاعتداءات والغزوات، التي تنهك الاقتصاد وتخلّف في كل موجة عدوان مزيدا من الضحايا والخسائر.

الواضح لمن يفهم أو يدقّق أن الأمر ليس مجرد مصادفات أو تداعيات ميدانية لعمليات أمنية، بل ناتج تخطيط محكم وتناغم مباشر في السر والعلن بين قوتين تتواجدان عسكريا ومخابراتيا في الإقليم، وهما تطوّقان سورية من الشمال والجنوب، النظام التركي والكيان الصهيوني.

الفرضية المتداولة في تفسير التصعيد الجديد للعمليات، هي اعتقاد تل أبيب واسطنبول بأن الحرب الأوكرانية صرفت الاهتمام والقدرات الروسية عن سائر الاهتمامات والالتزامات، وخصوصا في سورية. هذا الرهان ينفيه ويدحضه استمرار الحضور والاهتمام الروسي في سورية، بل إننا نرتقب تصاعدا في وتيرته وحجمه ومداه.

لدى القيادة الروسية ما يكفي من المعلومات والمعطيات عن حساسية الموقع السوري وأهميته وانعكاسه المباشر على البيئة الجيوسياسية القريبة والبعيدة، وواهم من يعتقد أن الرئيس بوتين لا يعرف حكمة كاترين الثانية الأثيرة وعبرة استنتاجها أن مفتاح غرفة نومها في طرطوس.

عبارة كاترين أقامت ربطا استراتيجيا بين سورية وروسيا برمزية غرفة نومها، كناية عن شرف روسيا. وهذه العبرة قائمة ومستمرة بتوالي عهود وحكومات وتعاقبها في البلدين، فهي نتاج الجغرافيا والتاريخ وعصارة توازنات ومعادلات يحكمها القدر الجيوسياسي.

لا نتوهم موقفا روسيا صلبا يتخطى المتداول والمعلوم تقليديا ضد العدو الصهيوني، وإن كنّا نتمناه وننشده ونكتفي بأن تكون موسكو أول الشاجبين والمستنكرين على قاعدة احترام سيادة الدولة السورية على ترابها الوطني. ويقينا، إن مسلسل اتفاقات العار العربية أسقط عامل التحسّس الدولي لمخاطر العربدة الصهيونية في المنطقة والعالم.

التمسحة الخيانية العربية استجلبت المزيد من التمادي العدواني، وحفّزت التكالب، الذي نشهده. فحتى بيانات أضعف الإيمان لم تعد واردة أو منتظرة بعد تبخّر الوازع السياسي أو الأخلاقي واندثاره وشيوع العهر في شتّى البقاع والعواصم، التي أصدرت فتاوى في الصلح والتعامل، ولاقت البعثات الصهيونية بحفاوة غير مسبوقة، تزلفا لواشنطن الراعية والحامية لجميع حكومات العار العربية.

لا يمكن لنا ألا نسأل عن الموقف الإيراني. فإيران هي دولة شقيقة تربطها بسورية علاقات استراتيجية وثيقة، وهي دولة مهابة ومؤثرة في الإقليم بقدر ما تملكه من قدرات وإمكانات، تعرفها تركيا جيدا وتتحاشى الاحتكاك بها. رغم التباعد والتمايز السياسي والتجاور الجغرافي في سورية، نفترض أن ايران تقدم حسابها المشترك مع الشقيق الحليف والشريك في محور المقاومة على الجار التركي الأطلسي. فالدور التركي ليس منفصلا أمنيا أو سياسيا واقتصاديا، بل هو امتداد استراتيجي أميركي أطلسي، واستطالة عضوية لمنظومة الهيمنة والاستتباع.

العدوان التركي يختزن أطماعا وتطلعات كثيرة، يعززها انتفاخ عنجهي وتشوّف، يعلم الأشقاء الإيرانيون ما يُخفي خلفه من عمالة وانصياع للأوامر الأميركية في الكبيرة والصغيرة من شؤون المنطقة، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بالكيان الصهيوني وأطراف محور المقاومة. ولدينا يقين بأن الشقيقة إيران لا تنخدع بالأقنعة والهويات المنتحلة لتسويق المواقف التركية والمصالح التجارية التركية، وهي ليست سوى ظلال متصلة بالهيمنة الأميركية الصهيونية ومشاريعها في المنطقة.